العبادة معناها وشروطها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه مباحث ملخصة في العقيدة انتقيتها من «٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة» للعلامة الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سائلا الله الإخلاص في القول والعمل.

س: ما أول ما يجب على العباد؟

جـ: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به، وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة، وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسبه تقسم الأنوار، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

س: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

جـ: قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

س: ما معنى العبد؟

جـ: العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر، فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذي هم عباده المكرمون وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

س: ما هي العبادة؟

جـ: العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

س: متى يكون العمل عبادة؟

جـ: إذا اكتمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

س: ما علامة محبة العبد ربه عَزَّ وَجَلَّ؟

جـ: علامة ذلك، أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه، فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه، ويوالي أولياءه

ويعادي أعداءه، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه.

س: بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟

جـ: عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب، آمرا بما يحبه الله ويرضاه، ناهيا عما يكرهه ويأباه، وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة.

س: كم شروط العبادة؟

جـ: ثلاثة: الأول صدق العزيمة وهو شرط في وجودها، والثاني إخلاص النية، والثالث موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به، وهما شرطان في قبولها.

س: ما هو صدق العزيمة؟

جـ: هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢ – ٣].

س: ما معنى إخلاص النية؟

جـ: هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى، قال الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[البينة: ٥].

س: ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟

جـ: هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾[آل عمران: ١٩].

س: كم مراتب دين الإسلام؟

جـ: هو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان، وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س: ما معنى الإسلام؟

جـ: معناه الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

س: ما محل الشهادتين من الدين؟

جـ: لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[النور: ٦٢]، وقال

النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله» [رواه البخاري ٢٥، ١٣٩٩، وغير ذلك كثير]

س: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

جـ: معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى وإثباتها لله ﷻ وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢].

س: ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها -إلا باجتماعها فيه-؟

جـ: شروطها سبعة: الأول: العلم بمعناها نفيا وإثباتا. الثاني: استيقان القلب بها، الثالث: الانقياد لها ظاهرا وباطنا. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

المطويات الدعوية (٩٩)
العقيدة سؤال وجواب (١)

العبادة

معناها وشروطها

إعداد
أبي أسامة سمير الجزائري